"حقيقة رؤية النبي ﷺ للأنبياء في الحج

من خلال حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

« كأني انظر إلى موسى....".

د. هيلة عبد الله سعيد آل رواس القحطاني
أستاذ الحديث المساعد في كلية الشريعة وأصول الدين
بجامعة الملك خالد بأبها

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله أدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده . أما بعد .فإن المعلوم عند أهل السير والأخبار، والتراجم والآثار أن نبينا محمد ﷺ لم يحج إلا مرة واحدة؛ ألا وهي حجته الشهيرة بـ "حجة الوداع" التي ذكرها أهل العلم والمحققين، ورواها المئات، وتناقلها الآلاف، حتى بلغو تواتراً لا يحصى عدده ولا يحد رواته إلا الله تعالى.وفي هذه الحجة الوحيدة الفريدة حصلت رؤيته ﷺ لبعض الأنبياء عليهم السلام إلا أنه أُختلف في حقيقة هذا اللقاء كيف كان؟ وهذه الرؤية كيف كانت ؟ هل كانت رؤية حقيقية أم ماذا ؟ ومنْ مِن الأنبياء التقى بهم ؟عن عروة بن الزبير أنه قال: " ما من نبي إلا وقد حج البيت إلا ما كان من هود، وصالح فلما بوأه الله لإبراهيم حجه ثم لم يبق شيء بعده إلا حجه ". [1]والقرآن الكريم ذكر رحلات كثيرة لسيدنا موسى عليه السلام مثل: رحلته إلى مدين، وما حدث بينه وبين تلك السيدتين، وذكر رحلة العودة وتحميله الرسالة، ورحلته للقاء الخضر، ورحلته لميقات ربه، ورحلته بصحبة بني إسرائيل لدخول الأرض المقدسة بفلسطين.ولكن القرآن لم يذكر رحلة نبي الله موسى عليه السلام إلى البيت الحرام، وذكرها رسول الله ﷺ كما جاء في الحديث الصحيح : عن مجاهد، قال: كنا عند ابن عباس –رضي الله عنهما– فذكروا الدجال أنه قال: مكتوب بين عينيه كافر، فقال ابن عباس: لم أسمعه ولكنه قال: «أما موسى كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي» .[2]وقد ذكر النبي ﷺ اسم هذا الوادي الذي كان يلبي فيه نبي الله موسى عليه السلام فعن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ مر بوادي الأزرق، فقال: « أي واد هذا؟ » فقالوا: هذا وادي الأزرق، قال : « كأني انظر إلى موسى عليه السلام هابطا من الثنية، وله جؤار إلى الله بالتلبية»، ثم أتى على ثنية هرشى، فقال: «أي ثنية هذه؟» قالوا: ثنية هرشى، قال: «كأني انظر إلى يونس بن متى عليه السلام على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف، خطام ناقته خلبة وهو يلبي».[3] إلا أنه لم يصرح كيف كانت هذه الرؤية فكان هذا البحث لمعرفة من لقيهم من الأنبياء في حجه وما حقيقة هذه الرؤية، وجعلت عنوانه :

"حقيقة رؤية النبي ﷺ للأنبياء – عليهم السلام – في الحج من خلال حديث ابن عباس ﷺ : « كأني انظر إلى موسى....".

مشكلة البحث :

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤل التالي :

هل كانت هذه الرؤية منامية ؟ وهل هي رؤية خاصة من خصائصه دون الصحابة الذين كانوا معهم ؟ مالمراد بهذا هل هي في حالة الأرواح مثل ما رآهم في بيت المقدس ؟

من هم الأنبياء الذين ثبت لقاءه بهم ؟ وهل رأى هود وصالح فقط أم رأى غيرهم كيونس وموسى ؟

أسباب اختيار الموضوع :

١. معرفة حقيقة رؤية النبي ﷺ للأنبياء عليهم السلام .
٢. تمييز الأنبياء الذين رآهم ولقيهم في الحج.
٣. دراسة الحديث دراسة موضوعية .

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث : منهج الاستقراء للأحاديث الواردة في ذلك ودراسة أسانيدها وما ثبت منها ، ثم شرح هذه الأحاديث شرحا موضوعيا، وبحث المسائل المتعلقة بالحديث من حيث الرؤية وحقيقتها.

خطة البحث :

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث وخطته .

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في الرؤية وتحرير القول في موضع الرؤية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الأحاديث الواردة في الرؤية في الحج .

المطلب الثاني : تحرير القول في موضع الرؤية .

المبحث الثاني : تحرير القول في معنى الرؤية والراجح فيها : وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تحرير القول في معنى قوله (كأني انظر إليه).

المطلب الثاني : الراجح في تحقيق الرؤية وثبوتها .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج .

الفهارس : فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول : الأحاديث الواردة في الرؤية وتدبر القول في موضع الرؤية :

المطلب الأول : الأحاديث الواردة في الرؤية في الحج .

إن الأحاديث الواردة في رؤية النبي ﷺ للأنبياء كثير منها وردت في رؤيته لهم في الإسراء والمعراج ، ومنها رؤيته لعيسى في المنام وهو يطوف بالبيت [٤]، والذي يعنينا هنا في هذا البحث الأحاديث الواردة في رؤيته لهم وهو في طريقة للحج فقد وردت فيه عدة أحاديث :

الحديث الأول :

ما أخرجه الامام أحمد : حدثنا هشيم، أخبرنا داود بن أبي هند، عن أبي العالية، عن ابن عباس – رضي الله عنهما–، أن رسول الله ﷺ مر بوادي الأزرق[٥] فقال:" أي واد هذا؟ " قالوا: هذا وادي الأزرق، فقال: "كأني انظر إلى موسى عليه السلام وهو هابط من الثنية، وله جؤار إلى الله عز وجل بالتلبية" حتى أتى على ثنية هرشى[٦]، فقال: " أي ثنية هذه؟ " قالوا: ثنية هرشى، قال: " كأني أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة[٧]، عليه جبة من صوف، خطام ناقته خلبة [٨] – قال هشيم: يعني ليفا – وهو يلبي ".

تخريج الحديث :

أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٢/٣)، رقم:(١٨٥٤) عن هشيم، أخبرنا داود بن أبي هند، عن أبي العالية، عن ابن عباس – رضي الله عنهما– مرفوعاً.ومن طريقه أخرجه مسلم (١/ ١٥٢) ، رقم: (٢٦٨) بهذا الإسناد.وأخرجه مسلم أيضًا من طريق سريج بن يونس، عن هشيم به، وأخرجه أبو العباس السراج في كتابه " حديث السراج " (٣/ ٢٢٨)، رقم:(٢٥٨٧) عن أبي جعفر محمد بن الصباح، ثنا هشيم به.ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٦٦)، رقم:(٩٠١٤) عن أبي عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل العنبري قالا: ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا هشيم به.وفي شعب الإيمان (٥/ ٤٧١)، رقم:(٣٧٣٤) عن أبي نصر بن قتادة، حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن عبد الرحمن العبدي البوشنجي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا هشيم به.وابن منده في الإيمان (٢/ ٧٣٦) رقم:(٧٢٣) عن عبد الرحمن بن يحيى، ثنا أبو مسعود، أنبأ عمرو بن عوف، ح وأنبأ محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ومحمد بن إبراهيم بن سعيد، قالا: ثنا أحمد بن حنبل، ح ومحمد بن إبراهيم بن الفضل، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عمرو بن زرارة، ح وأنبأ حسان بن محمد، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا سريج بن يونس، قالوا: أنبأ هشيم به مثله.وأخرجه مسلم أيضًا (١/ ١٥٢) ، رقم:(٢٦٩) وفيه قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية، فقال: «أي ثنية هذه؟» قالوا: هرشى – أو لفت[٩] – فقال: «كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء، عليه جبة صوف، خطام ناقته ليف خلبة، مارا بهذا الوادي ملبيا»والبزار في مسنده (١١/ ٤٦٤)، رقم:(٥٣٣٧) وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٧٥)، رقم:(٢٦٣٣) وفيه:" فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود واضعا أصبعيه في أذنيه له جوار إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية قال: «أي ثنية هذه؟ » ، فقالوا: هو شيء أو كذا، فقال: «كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف، خطام ناقته خلية مارا بهذا الوادي ملبيا».ثلاثتهم (مسلم والبزار وابن خزيمة) عن أبي موسى محمد بن المثنى، وابن ماجه في سننه (٢/ ٩٦٥) ، رقم:(٢٨٩١) عن أبي بشر بكر بن خلف،وأبو عوانه في مستخرجه (٢/ ٤٢٢)، رقم:(٣٦٨٣) عن يوسف القاضي، نا محمد بن أبي بكر، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٢/ ٧٣٧) ، رقم:(٧٢٥) عن محمد بن إبراهيم بن مروان، ثنا زكريا بن يحيى بن إياس، ثنا محمد بن المثنى، ح وأخبرني أبي، حدثني أبي، ثنا محمد بن بشار، قالا: ثنا محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، عن داود بن أبي هند به مثله. أربعتهم (محمد بن المثنى، بكر بن خلف، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، محمد بن بشار) عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، عن داود بن أبي هند به بلفظ نحوه وفيه: «كأني أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم – فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود – واضعا إصبعيه في أذنيه، له جؤار إلى الله بالتلبية، مارا بهذا الوادي» .وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤/ ٤١٧) رقم:(٢٥٤٢) عن أبي خيثمة زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا داود بن أبي هند به بلفظ نحوه وفيه :" ومر على ثنية كداء فقال: «ما هذه؟» قال: ثنية كداء ...". ومن طريقه: ابن حبان في صحيحه (١٤/ ١٠٣)، رقم:(٦٢١٩) عن أبي يعلى، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا داود بن أبي هند به.وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢/ ٤٢١) ، رقم:(٣٦٨٢) عن الصغاني، نا الحسن بن موسى الأشيب،

نا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند به مثله.والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٣٧٣) ، رقم:(٣٣١٣) عن الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ بشر بن موسى، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند به نحوه وفيه: «كأني أنظر إلى موسى بن عمران مهبطا له خوار إلى الله بالتكبير» .وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٢٣) ، (٣/ ٩٦) عن أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحسن بن موسى الأشيب، وعفان بن مسلم، قالا: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا داود بن أبي هند به.وابن بشران في أماليه – الجزء الأول (ص: ٣٢٩)، رقم:(٧٦٧) عن أبي الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب الطيبي، ثنا بشر بن موسى، ثنا الأشيب يعني الحسن بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند به.والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٤٥٨) ، رقم:(٣٧١٥) عن أبي عبد الله الحافظ، إملاء وقراءة، حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند به .والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٥٩)، رقم:(١٢٧٥٦) عن علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند به نحوه.ثلاثتهم (الحسن بن موسى الأشيب، وعفان بن مسلم، حجاج بن المنهال) عن حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند به .وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٧٥)، رقم:(٢٦٣٢) عن علي بن سعيد بن مسروق الكندي، ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند به نحوه، وفيه :" فنعت من طوله، وشعره، ولونه واضعا أصبعيه في أذنيه له جواز إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي، ثم نظرنا حتى أتينا قال داود: أظنه ثنية موسى، فقال: «أي ثنية هذه؟» فقلنا: ثنية موسى قال: «كأنما أنظر إلى يونس على ناقة حمراء، خطام الناقة خلية، عليه جبة له من صوف بهذه الثنية ملبيا»وابن حبان في صحيحه (٩/ ١١٠) ، رقم:(٣٨٠١) عن محمد بن الحسن بن الخليل، حدثنا علي بن سعيد المسروقي، حدثنا بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند به نحوه.وأخرجه ابن منده في كتابه الإيمان (٢/ ٧٣٧) ، رقم:(٧٢٤) عن محمد بن الحسين بن علي المستملي، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا سهل بن محمد، ثنا ابن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند به نحوه.أربعتهم (هشيم ، وابن أبي عدي، حماد بن سلمة ، يحيى بن أبي زائدة) عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية، عن ابن عباس – رضي الله عنهما– مرفوعا .فالحديث صحيح روي من عدة طريق ويكفي رواية الإمام مسلم بأكثر من طريق ، أضف إلى ذلك أن الحديث له متابعات وشواهد .

المتابعات:

قال الامام أحمد : حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن عون، عن مجاهد، قال: كنا عند ابن عباس، فذكروا الدجال، فقالوا: إنه مكتوب بين عينيه: ك ف ر قال: ما تقولون؟ قال: يقولون: مكتوب بين عينيه: ك ف ر قال: فقال ابن عباس: " لم أسمعه " قال: ذلك ولكن قال: " أما إبراهيم عليه السلام، فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى عليه السلام، فرجل آدم جعد، على جمل أحمر مخطوم بخلبة، كأني انظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي ".(١٠) أخرجه البخاري (٢/ ١٣٩) ، رقم:(١٥٥٥) وفي (٧/ ١٦٢) ، رقم:(٥٩١٣) وأخرجه مسلم (١/ ١٥٣) ، رقم : (١٦٦) عن محمد بن المثنى، قال: حدثني ابن أبي عدي به.وأخرجه أيضًا البخاري (٤/ ١٤٠)، رقم:(٣٣٥٥) عن بيان بن عمرو، حدثنا النضر، أخبرنا ابن عون به .

ومن المتابعات أيضًا :

ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٥٢) ، رقم:(١٢٢٨٣) وفي المعجم الأوسط (٥/ ٣١٢) ، رقم:(٥٤٠٧) عن محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، ثنا عبد الله بن هاشم الطوسي، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : **«صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى كأني أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من إبل شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفران»**.ومن طريقه: أخرجه ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ٢٩٢– ٢٩٣) ، رقم:(٣٠٩) عن محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان وفاطمة بنت سعد الخير بالقاهرة أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم أبنا محمد بن عبد الله أبنا سليمان بن أحمد الطبراني به.

الحكم على الحديث:

والحديث إسناده حسن قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا محمد بن فضيل، تفرد به: عبد الله بن هاشم الطوسي وقد ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٣٧) وقال :" وهو ثقة – يعني عبد الله– من شيوخ مسلم، وكذلك من فوقه ثقات، إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط ".

ومن شواهده :

أولا : حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

أخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده (٩/ ٢٧) ، رقم:(٥٠٩٣) عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن سنان، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن **عبد الله بن مسعود** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كأني أنظر إلى موسى بن عمران في هذا الوادي محرما بين قطوانتين [١١]».وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٣٠٧) ، رقم : (٦٤٨٧) عن محمد بن عيسى بن شيبة، ثنا سعيد بن يحيى الأموي به مثله.وقال :" لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا زيد بن أبي أنيسة، ولا عن زيد إلا يزيد بن سنان، تفرد به يحيى بن سعد الأموي ".وفي المعجم الكبير (١٠/ ١٤٢)، رقم:(١٠٢٥٥) عن الحسين بن إسحاق التستري، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي به .وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٨٩) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا موسى بن هارون، ثنا سعيد بن يحيى به. وقال :" غريب من حديث زيد عن عاصم، تفرد به سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه".

الحكم على الحديث :

والحديث إسناده ضعيف لأن فيه يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري أبو فروة الرهاوي ضعفه جماعة من الأئمة . [١٢]قال الهيثمي :"رواه الطبراني، وفيه يزيد بن سنان الرهاوي وهو متروك".[١٣]وإلا أن الامام الهيثمي حسن إسناده وتبعه البوصيري وقالا :" رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن".[١٤]والحديث ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة وحسن إسناده بشواهد ذكرها وقال :" وجملة القول أن الحديث بهذا الشاهد يرتقي إلى درجة الحسن. والله أعلم ".[١٥]

ثانياً : حديث أبي هريرة ﷺ :

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧١/٩) ، رقم:(٣٧٥٥) عن المفضل بن محمد الجندي بمكة، حدثنا علي بن زياد اللحجي ، حدثنا أبو قرة، عن ابن جريج، قال: وحدثني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "كأني انظر إلى موسى بن عمران منهبطا من ثنية هرشي ماشيا" .والحديث حكم على إسناده بالصحة الإمام الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١١١٤) وقال :" وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، من ابن جريج فصاعدا من رجال الشيخين. وأما أبو قرة – واسمه موسى بن طارق اليماني – فهو ثقة من رجال النسائي. وعلي بن زياد اللحجي، وثقه ابن حبان (٨ / ٤٧٠) وقال: " مستقيم الحديث ". وروى عنه جمع من الثقات كما في كتاب " تيسير الانتفاع ".. والمفضل بن محمد الجندي، فهو محدث مكة، وثقه الحافظ أبو علي النيسابوري كما في " سير أعلام النبلاء " (١٤ / ٢٥٨) . وللحديث شواهد بعضها في " صحيح مسلم " وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس ".

ثالثاً : حديث أنس بن مالك ﷺ :

أخرجه الامام مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني (ص: ٣٤١)، رقم:(٩٨١) عن يحيى بن سعيد، أنه سمع سعيد بن المسيب يحدثه، عن أنس ﷺ، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كأني انظر إلى موسى عليه السلام يهبط من ثنية هرشي ماشيا، عليه ثوب أسود » .

دراسة الإسناد والحكم عليه :

يقول ابن رجب : "وقد ذكر الترمذي في كتاب العلم أن سماع سعيد بن المسيب عن أنس ممكن، لكن لم يحكم لروايته عنه بالاتصال. وقد حكى بعض أصحابنا عن أحمد مثله" والحديث الذي رواه سعيد بن المسيب عن أنس هو: عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"يا بني إن قدرت أن تصبح، وتمسي، ليس في قلبك غش لأحد فافعل" وقال الترمذي: "لا نعرف لسعيد بن المسيب رواية عن أنس إلا هذا الحديث".[١٦] قال الترمذي :" ولم يعرف لسعيد بن المسيب، عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين، مات سنة خمس وتسعين ".[١٧]ومقصود الترمذي بهذا أن المعاصرة بين أنس وبين سعيد بن المسيب ثابتة فيمكن سماعه منه .[١٨]والخلاصة أن يقال بأن سعيد بن المسيب حتى لو لم يسمع من أنس بن مالك فإن مراسيله والواسطة التي بينه وبين الصحابة في الغالب عن ثقات وقد احتمل الامام مالك سماعه . وإذا كانت تقبل رواية سعيد بن المسيب من عمر ﷺ فكيف بأنس بن مالك ﷺ وقد عُمّر طويلا والله أعلم .

شرح الحديث :

لما مر النبي ﷺ بمكان يقال له: وادي الأزرق وهو وادي في طريق الحاج إلى مكة ، أخبر الصحابة ﷺ بما ليس بمعهود من رؤيته لموسى عليه السلام واصفا حاله بكونه هابطا من الثنية ، رافعا صوته بالتلبية .

وعندما وصل ثنية هرشى : وهي هضبة من الجحفة، يرى منها البحر : أخبر برؤيته ليونس بن متى وهو يلبي أيضاً .وقد رد ابن حجر على المهلب وغيره في أن ذكر موسى هنا وهم من بعض الرواة وقال: لأنه لم يأت أثر ولا خبر أن موسى حي وأنه سيحج وإنما أتى ذلك عن عيسى فاشتبه على الراوي ويدل عليه قوله في الحديث الآخر ليهلن بن مريم بفج الروحاء انتهى.قال ابن حجر :" وهو تغليط للثقات بمجرد التوهم فسيأتي في اللباس بالإسناد المذكور بزيادة ذكر إبراهيم فيه أفيقال إن الراوي غلط فزاده ، وقد أخرج مسلم الحديث من طريق أبي العالية عن ابن عباس بلفظ :" كأني أنظر إلى موسى هابطا من الثنية واضعا إصبعيه في أذنيه مارا بهذا الوادي وله جؤار إلى الله بالتلبية قاله لما مر بوادي الأزرق.... وفي هذا الحديث أيضا ذكر يونس أفيقال إن الراوي الآخر غلط فزاد يونس ". أ. هـ[١٩]ولم يذكر في هذا الحديث إلا موسى ويونس وفي الحديث التالي جاء ذكر غيرهم ، وأما معنى هذه الرؤية وحقيقتها فسيأتي في المبحث التالي .

الحديث الثاني :

ما رواه الامام أحمد في مسنده: حدثنا وكيع، حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: لما مر رسول الله ﷺ بوادي عسفان[٢٠] حين حج، قال: « يا أبا بكر، أي واد هذا؟ » قال: وادي عسفان ، قال: « لقد مر به هود، وصالح على بكرات [٢١] حمر خطمها الليف[٢٢]، أزرهم العباء [٢٣]، وأرديتهم النمار[٢٤]، يلبون يحجون البيت العتيق » .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٩٥) ، رقم:(٢٠٦٧) عن وكيع، حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس- رضي الله عنهما-.وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٤٥٨)، رقم:(٣٧١٤) عن أبي عبد الرحمن السلمي، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الخلالي، أخبرنا ابن زيدان، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع به بلفظ فيه زيادة ذكر موسى عليه السلام :" لقد مر بهذا الوادي هود، وصالح، وموسى عليهم السلام على بكرات حمر خطمهم الليف، وعليهم العباء، وأرديتهم النمار، يحجون البيت العتيق ".وأخرجه ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما (١١/ ٣٩٧) ، رقم:(٤١٤) عن أبي أحمد عبد الله بن أحمد، وأبو طاهر المبارك بن أبي المعالي، أن هبة الله أخبرهم، أبنا الحسن، أبنا أحمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا وكيع به مثله .

الحكم على الحديث :

الحديث في إسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف[٢٥] إلا أنه روى له مسلم مقرونا بمحمد بن أبي حفصة، وأبو داود في "المراسيل"، والباقون سوى البخاري [٢٦].أما سلمة بن وهرام مختلف فيه، قال ابن عدي عنه : " وأرجو أنه لا بأس برواياته هذه الأحاديث التي يرويها عنه زمعة ".[٢٧]قال الهيثمي : " رواه أحمد، وفيه زمعة بن صالح، وفيه كلام وقد وثق ".[٢٨]وقال البوصيري :"رواه أبو يعلى، وأحمد بن حنبل، والبيهقي، كلهم من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، ولا بأس بحديثهما في المتابعات، وقد احتج بهما ابن خزيمة وغيره".[٢٩]

شرح الحديث :

هذا الحديث لم يرد فيه التصريح بالرؤية إلا أنه صرح فيه بمروره بوادي عسفان حين حج ، وهذه المنطقة (وادي عسفان) يمر بها النبي صلى الله عليه وسلم كلما خرج من المدينة متوجه إلى مكة .بينما في الحديث الأول : صرح فيه بالرؤية (كأني انظر إليه) وسيأتي في المطلب التالي : ذكر المناطق التي يمر بها النبي ﷺ في حجه وعمرته إلى مكة .

المطلب الثاني: تحرير القول في موضع الرؤية :

وردت في الأحاديث السابقة عدة مسميات للأماكن التي مر بها النبي ﷺ أثناء الحج : وهي :(وادي الأزرق ، **وادي عسفان** ، ثنية هرشي ، ثنية لفت)وسيأتي تفصيل مواضع هذه الأماكن :

<u>أولا: وادي الأزرق:</u>الأَزْرَقُ: بالراء المهملة بعد الزاى، ثم قاف، أفعل من الزّرقة، وهو خلف **أمج**[٣٠]، إلى مكة بميل.وادي الأزرق بالحجاز، والأزرق: ماء في طريق حاج الشام دون تيماء.[٣١]وقد جاء في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما- قال :" سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة، فمررنا بواد، فقال: «أي واد هذا؟» فقالوا: وادي الأزرق ...".[٣٢]

ويسمى أيضًا : (غران):

بضم أوّله، وتخفيف ثانيه، على **وزن فعال**، وهو اسم وادي الأزرق، خلف أمج بميل، قال ابن إسحاق: غران واد بين نخل وعسفان إلى بلد يقال له ساية، وغران: منازل بني لحيان.[٣٣]وغران : **موضع بناحية عسفان**، ينزله بنو سراقة بن معتمر، من بنى عدىّ بن كعب .[٣٤]

ثانياً : عُسْفَان:بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون، فعلان من عسفت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، قال: سميت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوّء السيل بها .وعسفان هي: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، فهي بلد بين مكّة والمدينة، وبين عسفان وبين الجحفة أحد وخمسون ميلا، وبين عسفان وبين مكة اثنان وخمسون ميلا ، وقيل بينها وبين مكة تسعة وأربعون ميلاً .وبين عسفان وقديد أربعة وعشرون ميلاً، وعسفان كثيرة الأهل خصيبة ماؤها من الآبار . [٣٥]

ثالثاً: ثنية هرشى[٣٦] (لفت) :

هَرْشى : هضبة ململمة لا تنبت شيئًا، وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة وهي في أرض مستوية، **وهي من الجحفة، يرى منها البحر** .وأسفل منها (ودّان) على ميلين مما يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حجّاج المدينة ينصبّون منها منصرفين إلى مكة، ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس خبت رمل في وسط هذا الخبت جبيل أسود شديد السواد صغير يقال له طفيل .

ويقال لها: ثنية (اللفت): وقيل : لا بل إنه واد قريب من هرشى عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة .[٣٧] فوادي الأزرق الذي مر به النبي ‘ أثناء سيره إلى الحج هو بين نخل وعسفان ، كما أنه يسمى (غران) وهو مكان في ناحية من عسفان فكأن وادي الأزرق في جهة من منطقة عسفان ، وقد جاء في الأحاديث ذكر وادي الأزرق وفي بعضها ذكر مروره بعسفان .وقد جاء في حديث ابن عباس " كنا بين مكة والمدينة ..." ومررنا بوادي الأزرق .فهذه الأماكن مر بها النبي ‘ في طريقه إلى مكة وكل سائر من المدينة إلى مكة فإنه لابد له وأن يمر ولو ببعض هذه الأماكن .ففي الحديث الأول : وقع التصريح بالرؤية لكن لم يصرح إن كان في طريقه للحج أم لا ؟وفي الحديث الثاني : وقع التصريح بأنه في طريقه للحج ، وذكر مرور هؤلاء الأنبياء : هود وصالح وموسى عليهم السلام يلبون يحجون البيت العتيق إلا أنه لم يصرح فيه بالرؤية كما في الحديث الأول .

المبحث الثاني : تحرير القول في معنى الرؤية والراجح فيها :

المطلب الأول : تحرير القول في معنى الرؤية (كأني انظر إليه) :

في الأحاديث السابقة جاء في بعضها التصريح بقوله (كأني انظر إليه) وفي بعضها لم يصرح بذلك وإنما ذكر مرور الأنبياء على هذه الأماكن أثناء حجهم ، وعلى كل فإن في كل هذه الأحاديث بيان لحج هؤلاء الأنبياء عليهم السلام ، ونريد أن نوضح في هذا المطلب :كيف كانت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لهم : هل كانت منامية أم ماذا ؟؟

<u>وقد اختلف في حقيقة هذه الرؤية على عدة أقوال:</u>

القول الأول : أن الرؤية على الحقيقة ، يقظة لا مناما ، فإن الأنبياء أفضل من الشهداء، فإذا كان الشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار تكليف باقية.وقد يستشكل رؤية الأنبياء مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض وأجيب : بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تشريفا له وتكريما كما في ليلة الإسراء والمعراج .[٣٨] وربما الرؤية كانت لأرواحهم دون أجسادهم لأن أجسادهم في القبور، ولكن الأنبياء أحياء عند ربهم يرزقون فلا مانع أن يحجوا في هذا الحال كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:" مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره". [٣٩]قال القرطبي: حُببت إليهم العبادة فهم يتعبدون بما يجدونه من دواعي أنفسهم لا بما يلزمون به كما يلهم أهل الجنة الذكر ويؤيده أن عمل الآخرة ذكر ودعاء لقوله تعالى : { **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ** } .[يونس :١٠]. [٤٠] فلعل أرواحهم مثلت للنبي ﷺ في الدنيا فرآهم في الحج كما مثلت له ليلة الإسراء والمعراج، قال ابن المنير وغيره: يجعل الله لروحه مثالا فيرى في اليقظة كما يرى في النوم.قال القسطلاني في معنى قوله :" أما موسى كأني أنظر إليه" رؤيا حقيقية بأن يجعل الله لروحه مثالاً يرى في اليقظة كما يرى في النوم كليلة الإسراء والأنبياء أحياء عند ربهم يرزقون ".[٤١]

القول الثاني: أنه مثلت له أحوالهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال في رواية أبي العالية عن ابن عباس عند مسلم: (كأني انظر إلي موسى ، وكأني أنظر إلى يونس).

القول الثالث : أن يكون أخبر عما أوحي إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم فلهذا أدخل حرف التشبيه في الرواية (كأني انظر إليه) فهو لم يراهم ولكنه أخبر بالوحي عن أحوالهم فلشدة قطعه به قال كأني انظر إليه.

القول الرابع : أنها رؤية منامية، ورؤيا الأنبياء وحي . قال ابن حجر :" وهذا هو المعتمد عندي لما سيأتي في أحاديث الأنبياء من التصريح بنحو ذلك[٤٢]و في أحاديث أخر كون ذلك كان في المنام والذي قبله أيضا ليس ببعيد والله أعلم [٤٣].

المطلب الثاني : الراجح في تحقيق الرؤية وثبوتها .

تبين مما سبق في المطلب السابق اختلاف العلماء في هذه الرؤية التي كانت في الحج كما اختلفوا في حقيقة رؤيته للأنبياء في ليلة الإسراء والمعراج هل كان في النوم أو في اليقظة؟ وقد قيل: إنه كان في المنام، ولكن الصحيح أن الإسراء كان في اليقظة، وأن رؤيته الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– في ليلة الإسراء، كانت بالأشخاص، وإن زعم بعضهم أنها كانت بالأرواح.(٤٤)

والراجح والله أعلم : هو القول الأول: أنها يقظة لا منامًا للأسباب التالية :

الأول: أنه لو كانت رؤيته للأنبياء منامًا لوقع التصريح بذلك في الحديث كما جاء في أحاديث أنه رآى عيسى في المنام يطوف بالكعبة كما جاء في صحيح البخاري : أن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما–، قال: قال رسول الله ﷺ : " بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم، سبط الشعر، بين رجلين، ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ... الحديث ".(٤٥)

الثاني : أن الأحاديث التي وردت في الحج لم يصرح فيها بأنه في المنام فإذا كان كذلك تبين أنه كان يقظة لا مناما وعلى هذا يجب الأخذ به، بناءً على القاعدة المعروفة والتي دل عليها القرآن وهي رد المتشابه إلى المُحْكَم، ومنه: إذا كان النص يحتمل معنيين، ثم جاء نص آخر يعيّن أحد المعنيَين، فإنه يجب اتباع النص الثاني، فإذا صحت هذه الأحاديث التي سبق ذكرها في الحج فيجب الأخذ به والله أعلم .

الثالث: أن الأحاديث وقع فيه التصريح بأنه كان في طريقه إلى مكة للحج ، فالرؤية وقعت على حقيقتها يقظة لا مناما ويؤيد أيضا ما رواه مجاهد قال: كنا عند ابن عباس –رضي الله عنهما– فقال: « ... وأما موسى فرجل آدم جعد، على جمل أحمر، مخطوم بخلبة، كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي» .(٤٦) مع ما سبق من الأحاديث خاصة الحديث الأول بمتابعاته وشواهده .

الرابع : إمكانية رؤيته صلى الله عليه وسلم للأنبياء يقظة تماما كما حصل له مع موسى ليلة المعراج حين رآه وهو يصلي في قبره .

الخامس : أن الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– أفضل من الشهداء، والشهداء أحياء عند ربهم، فالأنبياء بالطريق الأولى، فإذا كان الأمر كذلك فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية. (٤٧)فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل ؟ فالجواب: أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا وأن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل .ثم إن عمل الآخرة ذكر ودعاء، قال الله تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس: ١٠].(٤٨)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ..أما بعد ..لقد كانت هناك رحلات للأنبياء للبيت الحرام لم يأت القرآن على ذكرها، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها تخليدًا لها .فالقرآن الكريم ذكر رحلات كثيرة لسيدنا موسى عليه السلام مثل: رحلته إلى مدين، وما حدث بينه وبين تلك السيدتين، وذكر رحلة العودة وتحميله الرسالة، ورحلته للقاء الخضر، ورحلته لميقات ربه، ورحلته بصحبة بني إسرائيل لدخول الأرض المقدسة بفلسطين.ولكن القرآن لم يذكر رحلة نبي الله موسى عليه السلام إلى البيت الحرام، وذكرها رسول الله ﷺ وهو في طريقه للحج في جملة من الأحاديث .و يمكن أن نستخلص من ذلك جملة من النتائج :

أولاً : أن هذه الرحلات للأنبياء لحج بيت الله ماهي إلا لتأكيد أن قبلة الأنبياء واحدة، وطريقهم واحد، ودينهم واحد، وأن مرسلهم ومبتعثهم واحد، هو الله –جلّ جلاله، وأن هذا الركن تهواه الأفئدة، وتسعى إليه النفوس والفطر السليمة، وأن هذا النداء الأزلي الذي ناداه أبونا إبراهيم أولى الناس بإجابته والإسراع لتلبيته هم الأنبياء والمرسلون.

ثانيًا : أن البيتُ الحرامُ هو بيتُ اللهِ في الأرضِ وهو قِبْلة المسلمين، رفع قواعدَه الخليلُ إبراهيمُ مع ابنه إسماعيلَ عليهما السَّلامُ، وإجابةً لدَعوةِ ونِداءِ الخليلِ فقد آذَنَ الله بحَجِّهِ الأنبياءَ والمرسلينَ وأولهم : نبينا محمد ﷺ فقد بُعث من أشرف بقعة على وجه الأرض من بيت الله الحرام، وهاجر إلى المدينة ، وحين كتب الله له الحجة الوحيدة رآى في طريقه للحج من المدينة إلى مكة: جملة من الأنبياء منهم موسى ويونس وغيرهم من الأنبياء وكأنهم أمامه يحجون.

ثالثًا : أن الأحاديث الواردة في رؤية النبي ﷺ للأنبياء كثير منها وردت في رؤيته لهم في الإسراء والمعراج ، ومنها رؤيته لعيسى في المنام وهو يطوف بالبيت، وأما الأحاديث الواردة في رؤيته لهم وهو في طريقة للحج فقد وردت فيه عدة أحاديث ذكرتها في هذا البحث مع متابعاته وشواهده وقد بلغت عددها : (سبعة أحاديث) وهي:

١. حديث ابن عباس : " كأني انظر إلى موسى ..... كأني أنظر إلى يونس بن متى

٢. حديث ابن عباس : " وأما موسى عليه السلام، فرجل آدم جعد، على جمل أحمر مخطوم بخلبة، كأني انظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي ".

٣. حديث ابن عباس : «صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى كأني أنظر إليه ...

٤. حديث عبد الله بن مسعود : «كأني أنظر إلى موسى بن عمران في هذا الوادي محرما بين قطوانتين".

٥. حديث أبي هريرة ﷺ : "كأني انظر إلى موسى بن عمران منهبطا من ثنية هرشي ماشيا" .

٦. حديث أنس ﷺ : «كأني انظر إلى موسى عليه السلام يهبط من ثنية هرشي ماشيا، عليه ثوب أسود » .

٧. حديث ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: لما مر رسول الله ﷺ بوادي عسفان حين حج، قال: « يا أبا بكر، أي واد هذا؟ » قال: وادي عسفان ، قال: « لقد مر به هود، وصالح على بكرات

رابعًا : أن الأنبياء الذين ثبتت رويته لهم أربعة : موسى ويونس وهود وصالح عليهم السلام .

خامسًا: أنه قد اختلف في حقيقة هذه الرؤية على عدة أقوال: الراجح منها هو القول الأول : أن الرؤية على الحقيقة ، يقظة لا مناما للأسباب والأحاديث الذي ذكرتها في هذا البحث .هذا والله أعلم وصل الله عليه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس البوصيري ، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

أحوال الرجال، أبو إسحاق الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب السعدي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، باكستان – فيصل آباد، دار النشر: حديث اكادمي.

الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣.

أمالي ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

الإيمان لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ .

تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، ط١ ، مكة المكرمة– مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

_**تقريب التهذيب،** ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، المحقق: محمد عوامة، ط١، سوريا – دار الرشيد، ١٩٨٦م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج المزي : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري ، محمد بن أحمد الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ .

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، ط١، الهند – طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت– دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٢م.

جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

حديث السراج، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (المتوفى: ٣١٣هـ)، تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي ٥٣٣ هـ ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ) ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائده، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ط١، الرياض، دار المعارف، ١٩٩٢م.

السنن الكبرى، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٢١هـ–٢٠٠١ م.

السنن الكبرى ، البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ .

شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

شعب الإيمان، البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.

صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م .

الضعفاء والمتروكون للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

غريب الحديث لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، ط١، بيروت– الكتب العلمية، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. نور الدين الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة – مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٤ م.

المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

المسالك والممالك للمهلبي = العزيزي ، الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف .

مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة،١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، عدد الأجزاء: ١٣.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة .

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

المعجم الأوسط، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة – دار الحرمين.

المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية .

معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م .

النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات الشيباني، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.

هوامش البحث

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٨٨)، رقم:(٩٨٣٧)، وفي شعب الإيمان (٥/ ٤٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢/ ١٣٩)، رقم:(١٥٥٥) .

(٣) أخرجه مسلم (١/ ١٥٢)، رقم:(٢٦٨).

(٤) وقد ثبتت رؤيته لعيسى عليه السلام في المنام وهو يطوف بالبيت والحديث أخرجه البخاري (٩/ ٣٩) ،رقم:(٧٠٢٦) أن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم، سبط الشعر، بين رجلين، ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم .... الحديث ".

(٥) الأزرق: ماء في طريق حاج الشام دون تيماء. وادي الأزرق: واد في الحجاز قريب من مكة. وهو خلف أمج، إلى مكة بميل. انظر معجم البلدان (١/ ١٦٨) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (١/ ١٤٦).

(٦) هرشى: جبل في بلاد تهامة، وهو على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة ، في أرض مستوية، هضبة ململمة لا تنبت شيئا، وهى من الجحفة، يرى منها البحر . معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٤/ ١٣٥٠).

(٧) (على ناقة حمراء جعدة) أي مجتمعة الخلق شديدة . النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٧٥)

(٨) (خطام ناقته خلبة) الخطام هو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه، وخلبة بإسكان اللام وضمها هو الليف. والخلبة: شيء ينسج من الليف، وجمعه خلب . الدلائل في غريب الحديث (٣/ ٩٨٦)

(٩) «ثنية لفت» وهي بين مكة والمدينة . النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥٩) .

(١٠) أحمد في مسنده (٤/ ٣٠١)، رقم:(٢٥٠١).

(١١) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والنون زائدة. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٨٥).

(١٢) انظر تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ٢٣١)، أحوال الرجال (ص: ٣٠٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١١١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٦٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٢) .

(١٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٢٠٤) ، رقم:(١٣٧٨٠) .

(١٤) انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٢١) ، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري (٣/ ١٥٤) .

(١٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٥/ ٣٧) .

(١٦) شرح علل الترمذي (١/ ١٤١).

(١٧) سنن الترمذي (٤/ ٣٤٣)

(١٨) تحفة الأحوذي (٧/ ٣٧١).

(١٩) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٤١٤).

(٢٠) عسفان– بضم العين وسكون السين المهملتين– موضع على مرحلتين من مكة ، وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة، سميت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوّء السيل بها . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٣٧) ، معجم البلدان (٤/ ١٢١).

(٢١) البكرات: جمع بكرة –بسكون الكاف– هي الفتي من الْإِبِل وَالْأُنْثَى بكرَة وَالْجمع بكرات. جمهرة اللغة (١/ ٣٢٥).

(٢٢) الخطام هو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه ، واللِّيف: لِيف النَّخْل، مَعروف. والقِطعة: لِيفة. تهذيب اللغة (١٥/ ٢٧٤).

(٢٣) العباية: ضرب من الأكسية واسع فيه خُطوط سُود كبار والجميع العَباء . انظر العين (٢٦٢/٢) ، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٢٥٩).

[٢٤] والنمرات: – بكسر الميم– جمع نمرة، والنمرة: بردة من صوف تلبسها الْأَعْرَاب وتلبسها الاماء وَجَمعهَا: نمار. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١٦٨).

[٢٥] تقريب التهذيب (ص: ٢١٧)

[٢٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/ ٣٨٩)

[٢٧] انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٦٨) .

[٢٨] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٢٠) .

[٢٩] إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ١٥٣).

[٣٠] أمج: بالجيم وفتحتين، بلد من أعراض المدينة، و(أمج وعران) واديان يأخذان من حرة بني سليم، ويفرغان في البحر، وذكر الأسدي أن أمج بعد خليص بجهة مكة بميلين، قال: وبعده بميل وادي الأزرق، ويعرف بعران، وأمج لخزاعة، وبه نحو عشرين بئرا يزرع عليها. انتهى. انظر وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (٤/ ١٥)

[٣١] معجم البلدان (١/ ١٦٨) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (١/ ١٤٦)

[٣٢] أخرجه مسلم (١/ ١٥٢)، رقم: (١٦٦) .

[٣٣] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (٤/ ١٢٤) .

[٣٤] معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٣/ ٩٩٢).

[٣٥] معجم البلدان (٤/ ١٢١) المسالك والممالك للمهلبي = العزيزي (ص: ٢٦) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٣/ ٩٤٣) الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٤٢١) .

[٣٦] معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٤/ ١٣٥٠) – (٤/ ١٣٥٢)، معجم البلدان (٥/ ٣٩٨) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (٣/ ١٤٥٥).

[٣٧] معجم البلدان (٥/ ٢٠).

[٣٨] فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢١٠) .

[٣٩] أخرجه مسلم (٤/ ١٨٤٥) ، رقم:(٢٣٧٥) .

[٤٠] فتح الباري لابن حجر (٣/ ٤١٤) .

[٤١] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣/ ١١٨).

[٤٢] يقصد التصريح بكونه رآهم في المنام كما في حديث ابن عمر في صحيح البخاري (٩/ ٣٩)، رقم:(٧٠٢٦) عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما–، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم، سبط الشعر، بين رجلين، ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس، أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس به شبها ابن قطن " وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة

[٤٣] فتح الباري لابن حجر (٣/ ٤١٤، ٤١٥)، (٦/ ٤٨٧)، شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣/ ١١٨).

[٤٤] عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ٣٥).

[٤٥] أخرجه البخاري (٩/ ٣٩)، رقم: (٧٠٢٦) .

[٤٦] أخرجه البخاري (٧/ ١٦٢) ، رقم:(٥٩١٣) ، ومسلم (١/ ١٥٣)، رقم:(١٦٦)

[٤٧] انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٦٥٤) .

[٤٨] شرح النووي على مسلم (٢/ ٢٢٨ – ٢٢٩) باختصار .